

مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر (1919 - 1924 م)



أ- غانم بouden
جامعة بن خلدون تيارت
- الجزائر -

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع النشاط السياسي للأمير خالد الجزائري خلال الفترة مابين (1919-1924) الذي يندرج في إطار حركة اليقظة الفكرية و السياسية التي عرفتها الجزائر في مطلع القرن العشرين، وإبراز مواقفه من مختلف القضايا و تحليل مطالبه و مقارنتها في سياقها التاريخي قصد التعرف على خصائص تلك المرحلة، فهو يعتبر في نظر الكثير من المؤرخين رائدا للوطنية الجزائرية ومؤسسا للفكر السياسي الوطني المعاصر باعتبار أن التنظيمات السياسية الجزائرية التي ظهرت منذ 1926 قد استلهمت برامجها من فكره المطليبي، و يكون بذلك قد أسس لمشهد سياسي جديد في الجزائر كان ثورة على الوجود الفرنسي عقب الحرب العالمية الأولى، كما هيأ الأرضية للتنظيم الحزبي الثوري الذي جسده نجم شمال إفريقيا سنة 1926.

Résumé :

Le but de cette étude consiste à suivre l'activité politique de l'Emir Khaled, dans la période (1919-1924), qui entre dans le cadre du mouvement de vigilance intellectuelle et politique que l'Algérie avait connue dans le début du vingtième siècle, et aussi cette étude montrer les attitudes de l'Emir Khaled dans les déférentes affaires, et analyser ses réclamations en les comparant dans ses globalités historiques pour identifier les caractéristiques de cette époque-la. Dans la vision de beaucoup d'historiens l'Emir Khaled se considère comme le pionnier du mouvement national et le fondateur de la pensée politique nationale contemporaine, étant donné que les organisations politiques Algériennes qui apparaissaient depuis 1926 avaient inspiré ses programmes de ses pensée réclamatives, et par cela, il avait fondé à une scène politique nouvelle en Algérie. il était une révolution contre l'existence française après la Première guerre mondiale, et il avait fait une plateforme pour l'activité partisane révolutionnaire que l'étoile nord Africaine avait concrétise en 1926.

◀ مقدمة :

رغم مهارته العسكرية التي اعترف بها قوادته إلا أن تدخلاته السياسية جعلت منه مزعجا حقيقيا للسلطة الاستعمارية سواء في الجزائر أو في المغرب مما جعله يقدم استقالته لكنه منح عطلة استثنائية لثلاث سنوات في 15 جوان 1913،⁽³⁾ ومنذ هذه الصائفة دخل الساحة السياسية في الجزائر كبقية الشبان الجزائريين⁽⁴⁾ الذين نشطوا منذ بداية القرن العشرين محليا وجهويا في محاولة لبناء المجتمع الجزائري الجديد بالاستفادة من عناصر الحداثة الأوربية، ولكن باحترام الانتماء الإسلامي للشعب الجزائري،⁽⁵⁾ فهؤلاء الشبان لم يكونوا متجانسين في أفكارهم وبرامجهم وفي نشاطهم الذي ركز على المطالب الفئوية والجهوية التي لا تؤثر على الشعور العام للجزائريين بوجود اهتمام موحد ووطني. ولكن مع مجيء الأمير خالد إلى الساحة السياسية فإنه أعطى للجزائر الجديدة المجمع (رجل الإجماع) الذي كان ينقصها بحكم تاريخ أسرته، فمعه لأول مرة أخذت الدورة التاريخية بعدا وطنيا فكان هو المحفز للوحدة وخط الوصل بين التطلعات الشعبية وسلوكات المحددين من الشبان الجزائريين، وكان يمثل في نظر الجزائريين استمرارا للمقاومة.⁽⁶⁾

مع نهاية سنة 1913 نقل معركة المطالب إلى فرنسا مستغلا في ذلك عطف بعض الفرنسيين على الأهالي وسخطهم على تسلط المعمرين في الجزائر، وقدم محاضرات حول الأوضاع السياسية والاجتماعية للجزائريين، ودافع عن برنامج الشبان الجزائريين بدبلوماسية حيث أكد: «نحن أبناء عرق له تاريخ وله قدرة وليس عرقا دونيا، علمونا ساعدونا أشركونا في ازدهاركم وعدالتكم، سنكون معكم في ساعة الخطر»⁽⁷⁾ كان ينتقد السياسة الفرنسية في الجزائر من خلال ممارسات المعمرين وإدارة الحكومة العامة التي تتناقض مع سياسة الجمهورية الفرنسية، فقد صرح بأن الأعداء الحقيقيين للمسلمين الجزائريين

عرفت الجزائر مع مطلع القرن العشرين تغيرا في أساليب المقاومة الوطنية تماشيا مع التوسع الاستعماري بالانتقال من العمل المسلح الذي جسده المقاومات الشعبية إلى العمل السياسي المعتمد على المطالب والعرائض بواسطة النخب الوطنية، وفي هذا الإطار يندرج نشاط الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري الذي أحدث في الجزائر خلال فترة (1919 - 1924) ثورة في الفكر المطلي أكثر وطنية من مطالب بقية الشبان الجزائريين، خاصة فيما تعلق بالتحنس والادماج، مستخدما كل وسائل العمل السياسي للتعبير عن أفكاره وإقناع الجماهير الشعبية بها دون أن يغفل دور المجتمع الدولي وإمكانية تأثيره على النظام الاستعماري لصالح القضية الوطنية، لذلك سأحاول إبراز المشهد السياسي الجديد في الجزائر الذي خلقه نشاط الأمير خالد وتأثيره على العمل الوطني الجزائري فيما بعد.

◀ 1 - بدايات الأمير خالد في الجزائر:

إن دراسة حياة الأمير خالد الجزائري (1875-1936) تبين طابع التحدي والمقاومة في شخصيته، فعلى الرغم من نشأته في دمشق وانتسابه إلى كلية سان سير (Saint-Cyr) العسكرية سنة 1893 وتخرجه برتبة ضابط سنة 1897 إلا أنه شغل مبكرا بالقضية الوطنية لتمتعه بفكر مستقل، مما جعله يبدأ في انتقاداته للإدارة الاستعمارية بعد فترة قصيرة قضاها في الجزائر عند عودته من دمشق سنة 1892⁽¹⁾، كان رجل الرفض والمقاومة، فقد رفض لبس الزي الفرنسي الموحد في الجزائر، ورفض الحرب ضد العرب، واستقال من كلية سان سير (Saint-Cyr) ثم عاد إليها، وبصق على العلم الفرنسي، وأظهر تعلقه بالقيم الثقافية والدينية للإسلام⁽²⁾.

الانتخابات.

2. 1 - موقفه من التجنس و الإدماج:

شكلت قضية التجنس والإدماج محورا رئيسا في اهتمامات نخبة الشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين لأنها تفتتح أمامهم أبواب الوظائف الفرنسية السامية، وتخرجهم من صفة الأهالي المحرومين من كل الحقوق، فحركة الشبان كانت تحاول بواسطة مطالبها المحتشمة الإفلات من دكتاتورية المستوطنين، ولم تكن تلك المطالب تخرج عن نطاق الاستفادة من الحقوق التي تنص عليها سياسة الإدماج الرسمية.⁽¹³⁾

وعند مجيء الأمير خالد فإنه تعاون مع الشبان الجزائريين لكنه سرعان ما ابتعد عنهم بعض الشيء بعد أن أصبح يطالب بعد استقراره في الجزائر العاصمة بالحقوق السياسية لأبناء البلد الأصليين، بينما بقيت حركة الشبان الجزائريين تطالب بإعطاء الجنسية للجزائريين والسماح للمثقفين أن يمثلوا الجزائر في البرلمان الفرنسي.⁽¹⁴⁾ فهذا الاختلاف حول وضع الجزائريين في مطلع القرن العشرين سيقدمه كسياسي بمكانة عالية، يعرف جيدا حاجيات الأهالي الذين كرس نفسه لهم، فهو المخلص المتمسك بتقاليده التي يقدرها جيدا،⁽¹⁵⁾ ولأجل ذلك سيدافع عن الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين رافضا التجنس خارج إطارها، وكان قد رفض أثناء خدمته في الجيش الجنسية وفضل البقاء ضابطا أهليا.

وكان الأمير خالد رفقة قايد حمود⁽¹⁶⁾ وحمو حاج عمار⁽¹⁷⁾ قد وقفوا ضد التجنس، واتخذوا من قضية التجنيد وسيلة للحصول على الحقوق مع التأكيد على الحفاظ على الأحوال الشخصية والهوية العربية الإسلامية،⁽¹⁸⁾ وهي النقطة التي تكرر الاختلاف مع بقية النخبة وتفضي إلى الانفصال عنها سنة 1919، وهي سنة صدور قانون الرابع فبراير المتضمن مشروع الإصلاحات التي أوقعت في

هم المعمرون فرنسيو الجزائر والحكومة العامة، وهم المسؤولون على قضية الأهالي ومعاناتهم من قانون الاندماج والمحاكم الاستثنائية، مما جعل خطابه يلمح إلى تجريد الإدارة الاستعمارية من سلطتها في الجزائر،⁽⁸⁾ وفي المقابل حاول تعريف الأهالي بفرنسا الحقيقية التي لا يعرفونها بسبب السحب الكثيفة التي تحجبهم عنها من طرف المعمرين ومعظم الجرائد الجزائرية وإدارة الاحتلال.⁽⁹⁾

أبرزت مطالبه شكلا جديدا للمقاومة السياسية «الرفض و الحوار»، رفض انتقائي للفرنسة وللتعسف الاستعماري لكن قبول بالمطالبة بالحقوق السياسية والتعليم، فهو حوار متعالٍ مؤسس على شرعية تاريخية⁽¹⁰⁾ باعتبار نسبه إلى الأمير عبد القادر، هذا الرفض الانتقائي والحوار المتعالي أسس لجزائر جديدة، وجعل منه محورا للنظام الاستعماري بصفته ناطقا بطموحات الشعب.⁽¹¹⁾ على خلاف بقية الشبان الذين اعتمدوا على المصالحة، والتوفيق بين خوفهم من الاستعمار ورفضهم لسياسته بإخفاء ذلك الرفض بواسطة تصريحات حول العدالة والوطنية الفرنسية،⁽¹²⁾ وهذا ما منحه قاعدة شعبية آمنت به و وثقت في برنامجهم.

2 - مساهمة الأمير خالد في الحياة السياسية:

منذ دخول الأمير خالد للجزائر بدأت معالم حركة جديدة تتأسس على أرضية ميزتها مطالب معتدلة لا تعبر عن الطموحات الحقيقية للجماهير الجزائرية التي كانت تمن تحت ضغوطات الإدارة الاستعمارية وبعدها عن اهتمامات النخبة المتفرنسة التي نادى بالتجنس و الاندماج و سيطرت على تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس بدون فعالية، ولهذا فإن حركة الأمير خالد ستغير من طريقة الطرح السياسي الوطني وتحظى بتأييد جماهيري كبير تعكسه

على إنجاح سياسة المشاركة بين العنصرين الجزائري والفرنسي في ظل احترام أحدهما للآخر،⁽²⁷⁾ وهو بهذا يدعو لمبدأ المساواة الذي تركز عليه حركته السياسية التي أربكت المعمرين والشبان الجزائريين معاً، ويعبر عن عدم رضاه على قانون فبراير 1919 وتأسف على أنه لم يلمس لدى الفرنسيين حركة أخوة وتقارب، وعلى تواصل العداء تجاه الأهالي الذين وعلى الرغم من كونهم رعايا إلا أنهم قدموا ضريبة الدم بشجاعة،⁽²⁸⁾ لكن رغم ذلك نصح الأهالي باغتنام إيجابيات القانون الجديد خاصة فيما يخص التمثيل.⁽²⁹⁾ فهذا رفض انتقائي لكل ما يمس بالأحوال الشخصية الإسلامية مع أخذ ما يناسب للحصول على الحقوق السياسية للجزائريين كحق اختيار ممثليهم الأكثر جدارة واستحقاقاً في مختلف المجالس الجزائرية، وحتى في فرنسا للتعبير بصدق عن طموحاتهم، فقد اعتمد مبكراً على مبدأ «خذ وطالب» وأدخل طرحاً سياسياً جديداً في الجزائر .

وتجدر الإشارة إلى أن رفض الأمير خالد للجنس يُنم عن فكر سياسي متنور، ذلك أنه لما طلب أن يُسمح للجزائريين أن يصبحوا فرنسيين داخل أحوالهم الشخصية كمسلمين لم يكن يتحدث باسم الدين بل باسم الديمقراطية التي تعني حرية العقيدة والتفكير، إن القانون الفرنسي بالنسبة إلى القضية الجزائرية كان معادياً للديمقراطية وغير متسامح.⁽³⁰⁾

2 . 2- معركة الانتخابات والتمثيل:

كانت قضية تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس من المحاور الرئيسة التي ناضل من أجلها الأمير خالد باعتبار أن الممثلين ينبغي أن يعكسوا طموحات الجماهير، وأن يعملوا على تحقيق أهدافهم لذلك فاخترتهم يعتمد على الكفاءة والجدارة ومدى تقديمهم لمصالح الجزائريين، وكانت إدارة الاحتلال قد استعانت بمن يقوم بتمثيل الجزائريين في المجالس

صفوف النخبة الجزائرية وبين الشبان الجزائريين بالذات انقساماً في الرأي حول طريقة التعامل معها وكيفية الاستفادة منها، وبالأخص من بعض بنودها المتعلقة بالجنس،⁽¹⁹⁾ فهذا القانون يتيح لفئة من الجزائريين فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة شريطة التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وهذا ما أدى لانقسام الحركة إلى تيارين: تيار يأمل الانتفاع بالجنس والتمثيل في غرفة النواب، وتيار ثانٍ يرفض التنازل عن الوضع الإسلامي استناداً إلى رفض الجماهير لمثل هذا الإصلاح غير المضمون بحكم معارضة الأوربيين الشديدة له، وهذا التيار تزعمه الأمير خالد.⁽²⁰⁾

فالأمير خالد باعتباره معارضا لإدماج الجزائريين بالجنس فصل نفسه عن جماعة النخبة مبيناً أن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص، وقال «أنه حلم أن نسأل الفرنسيين تغيير شرطهم لأنه أولاً شرط لا تريده الجماهير، وثانياً أن فرنسا نفسها لن تصدر أبداً قراراً بالجنس الجماعي لأنها تخشى أن ترى الكولون تحت رحمة خمسة ملايين جزائري»،⁽²¹⁾ وبهذا الموقف فجر الأمير خالد تجمع الشبان الجزائريين في الانتخابات البلدية للعاصمة في ديسمبر 1919،⁽²²⁾ وأصبح تياره الذي نادى بالمساواة هو الأبرز على الساحة الوطنية باكتسابه سمعة كبيرة في أوساط الجماهير المسلمة التي كانت تتابع باهتمام النقاش الدائر حول موضوع جوهري كالجنس،⁽²³⁾ فهو عبّر عن رفض يتقاسمه مع أغلبية الجزائريين لأنه كان يريد أن يكونوا متساوين مع الفرنسيين ورفض أن يكونوا فرنسيين.⁽²⁴⁾

وفي مقابل رفض الأمير خالد للإدماج فقد قدم البديل الأفضل وهو «المشاركة» مع تقديم برنامج⁽²⁵⁾ يمثل رغبات الجزائريين المسلمين،⁽²⁶⁾ فلا ينبغي الحديث عن الإدماج أبداً وإنما العمل

فاقت التخيل وأعطته شهرة في العملات الثلاث.⁽³⁹⁾

وبفوز مجموعة الأمير خالد⁽⁴⁰⁾ ازداد خوف الإدارة الاستعمارية من ظهور فكر المحافظين الأهالي و تصاعد التعصب الإسلامي،⁽⁴¹⁾ لذلك و على الرغم من فوز قائمته بالعاصمة فقد ألغى مجلس العمالة انتخابه شخصيا بدعوى أنه من مواليد دمشق وبالتالي لم يكن من الرعايا الفرنسيين فضلا عن مساهمته في إيقاظ التعصب الإسلامي بدعايته المناهضة لفرنسا.⁽⁴²⁾

لقد استحضر الجزائريون خلال هذه الانتخابات مآثر الأمير عبد القادر، فالهزيمة الساحقة التي تكبدها المثقفون المتشبعون بالحضارة الفرنسية سجلت إفلاس هذا الحزب أمام المحافظين المسلمين بقيادة النقيب خالد، وفي المقابل بينت بقاء الأهالي الجزائريين مرتبطين بأحوالهم الشخصية وإيمانهم الإسلامي المتصلب،⁽⁴³⁾ كما كانت هذه الانتخابات البلدية نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فقد أدت من ناحية إلى تقسيم النخبة إلى اندماجين ومعادين للاندماج، وأدت من ناحية أخرى إلى ظهور زعيم جديد هو الأمير خالد، كما كشفت عن حقيقة الرأي العام الجزائري الذي كان ضد الاندماج.⁽⁴⁴⁾

وفي انتخابات 1920 تعززت مكانة الأمير خالد في الساحة السياسية الجزائرية بفضل اتساع دائرة ثقة الجماهير فيه وفي برنامجه، فقد كانت لها مدلولات سياسية تجلت في الإقبال الكبير عليها على المستوى البلدي والولائي والمالي حتى وصفت أنها ثورة انتخابية،⁽⁴⁵⁾ عبرت عن جزائر جديدة رفضت الإدماج وطالبت بالحرية بأوسع معانيها بواسطة منتخبين جدد،⁽⁴⁶⁾ فقد أسفرت الانتخابات عن نجاح تسعة مستشارين عامين من بين تسعة

المحلية من بعض رؤساء الأسر الكبيرة والإقطاعيين الذين كانوا مستعدين أن يقولوا نعم أو لا «بني وي وي» مقابل حمايتهم وحماية مصالحهم، ومع ظهور الإصلاحيين والليبراليين بدأت عملية التمثيل النيابي للجزائريين على إثر المشاركة في انتخابات 1919.⁽³¹⁾

لقد كانت هذه الانتخابات فرصة للجزائريين للتعبير عن حرية اختيار ممثليهم، وفرصة للأمير خالد ونخبة الشبان لجس نبض الشارع الجزائري حول قدرته على التمييز بين البرامج، لذلك اعتمد الأمير خالد على وسيلة العمل الانتخابي لتحقيق مطالبه الإصلاحية،⁽³²⁾ وتجريد الأعيان الخاضعين للإدارة الاستعمارية من احتكار تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية والنيابات المالية باصطناع نخبة سياسية جديدة مستقلة بالنسبة للإدارة الاستعمارية.⁽³³⁾

وكانت انتخابات 30 نوفمبر 1919 هي المناسبة التي واجه فيها نخبة الشبان الاندماجين حيث تقدم للانتخابات البلدية بالعاصمة مع الحاج موسى،⁽³⁴⁾ ضد قائمة القابلين للتجنس بقيادة ابن تامي،⁽³⁵⁾ وركز الأمير خالد في حملته الانتخابية على الإسلام والكفاح البطولي للأمير عبد القادر متهما بن تامي و من معه بالردة، و كان جمهور الجزائريين يرهفون السمع لمثل هذه المواضيع التي تخاطب ذكرتهم الجماعية وتحيي فيهم آمالا عريضة،⁽³⁶⁾ بينما أُعتبر في نظر خصومه من الجزائريين والمستوطنين محرضا خطيرا ومتحدثا باسم الوطنية الإسلامية الوليدة،⁽³⁷⁾ وبالمعاداة لفرنسا فقد اتهمه بن تامي قائد الشبان الجزائريين الذي لم يحصل إلا على (332) صوت بالتآمر على السلطات الفرنسية وباستعمال التأثير المرباطي واتهمه بالتعصب الإسلامي،⁽³⁸⁾ ولكن رغم هذا فالجزائريون التفوا حول برنامجه لأنهم رأوا فيه استمرارا للمقاومة وأحقية في تمثيله لهم، فانتخبوا بقوة لصالحه وهم من طالب به، وكانت نجاحاته مدوية

لوفير (Le Febure) حملة على الفائزين واتهمهم بالتشدد الإسلامي والتعصب الديني ومضادتهم للإدماج و تحاملهم على الاندماجين بوصفهم كفرة وحملة شابهات، معتبرا الأمير خالد زعيما لحزب سياسي.⁽⁵⁴⁾ كما لم يسلم من انتقادات المنتخبين الإداريين والأعيان الذين هددتهم شعبيته إلى حد أن ابن تامي طالب بإجراءات صارمة ضده لأنه محرض وعدو لفرنسا، وأشار النائب زروق محي الدين إلى التحريض الخطير والنظام الرهباني الذي يحدث في الجزائر بواسطة حفيد الأمير عبد القادر وأصدقائه⁽⁵⁵⁾

لكن هذه الانتقادات لم تزد الأمير خالد إلا شعبية وانتصارا، وأصبح نجما في نظر المسلمين الجزائريين وقبلته كخصم منتصر على الإدارة،⁽⁵⁶⁾ فتعززت زعامته وانتشرت سمعته فعد رئيسا حقيقيا للسان الجزائريين المعارضين للسياسة الفرنسية، وكانت جماعته يطلق عليها أحيانا الحزب المارابوتيكي، وحينما آخر بالحزب الوطني الإسلامي، وهذا ما يفيد المعارض لفرنسا وغير الوفي لها والراغب في الانفصال عنها.⁽⁵⁷⁾

كان الأمير خالد يعلم خطورة اتهامات خصومه لذلك حاول الحفاظ على وجوده السياسي في الجزائر، وعلى ما حققه من مكاسب بخطاب لين تجاه السلطات الفرنسية، حيث كتب في 24 فيفري 1920 رسالة إلى الحاكم العام: "حاول خصومي تمثيلي كمسلم معاد لفرنسا، يمكن القول أن هذا الهجوم صبياني لأن كل حياتي العسكرية تبين إخلاصي الحار."⁽⁵⁸⁾ وفي المقابل كثف جهوده السياسية ضد النظام الاستعماري والصحافة الأوربية فتحول إلى خطيب سياسي وصحفي، وكانت جريدة الإقدام⁽⁵⁹⁾ Ikdam وجمعية الأخوة الإسلامية⁽⁶⁰⁾ وسيلتان لتبليغ أفكاره ومواجهة خصومه الذين قاد ضدهم حملة في مختلف المجالس، فبصفته مستشارا عاما عبر عن رغبته في إلغاء كل القوانين والمحكم

وعشرين، وستة نواب ماليين من بين ثمانية عشر وكلهم ينتمون سياسيا إلى كتلة الأمير خالد،⁽⁴⁷⁾ ففي العاصمة سحق ابن التهامي الذي شكل قائمة بالمتقنين المتجنسين أمام قائمة الأمير خالد الراضة للجنس، ونال صاحبها مقعدين من عشرة مقاعد في المجلس العام، ومقعدين اثنين من تسعة في المجلس المالي،⁽⁴⁸⁾ ومما يعكس شعبية الأمير خالد وقائمه وتراجع خصومه الاندماجين الفرق الشاسع في الأصوات فقد فاز في المجلس المالي بـ (7000) صوت ضد (2500) صوت لصالح زروق محي الدين، وفاز في المجلس العام بـ (2505) صوت ضد (256) صوت لصالح الدكتور تامزالي.⁽⁴⁹⁾

لقد بينت انتخابات 1920 كيف فاز فيها من كانوا مع الهوية الإسلامية وضد الإدارة على من كانوا ضد الهوية ومع الإدارة الفرنسية،⁽⁵⁰⁾ التي دقت ناقوس خطر الوطنية الجارفة لأتباعها ولسياستها، فقد كانت الانتصارات ربيعا جزائريا وهجوما ضد التعسف الاستعماري، والنواب المعمرون جُثموا وهم يسمعون لصوت الجزائر الجديدة،⁽⁵¹⁾ لذلك صعدوا من احتجاجاتهم ضد قانون 1919 الذي منح الحقوق الانتخابية للأهالي الجزائريين حيث قام النائب البرلماني ورئيس فيدرالية رؤساء البلديات بالقطر الجزائري غابريال أبو (Gabriel Abbo) بتنظيم مؤتمر لرؤساء البلديات الجزائرية في ماي 1920، واحتج بعنف ضد البرلمان الفرنسي الذي منح للجماهير الأهلية حقوقا انتخابية مخالفة لحالتهم الاجتماعية، وتعهد بالثورة على هذه القوانين التي وضعت خارج الجزائر.⁽⁵²⁾

كما سخرت الإدارة الاستعمارية صحافتها لإثارة الرأي العام في الجزائر وفرنسا ضد هذه الإصلاحات، داعية إلى إلغاء نتائج الانتخابات لأن «الجزائر أصبحت في خطر» ومُطالبةً بحجز المحرضين من جماعة خالد،⁽⁵³⁾ كما شن والي ولاية الجزائر

المشهد السياسي في الجزائر.

◀ 3 - نفي الأمير خالد:

إن انتصارات الأمير خالد المتتالية في الانتخابات واتصالاته بممثلي الحكومة الفرنسية حول التمثيل البرلماني أدت إلى المزيد من التخوف من تحركاته والعمل على ضرورة إيقافها، فاتفقت مجهودات المسؤولين الأوروبيين في باريس والجزائر لتضييق الخناق حول الأمير خالد الذي وجد نفسه وحيدا أمام أمة منقاداة طائفة قصارى ما تستطيع عمله هو أنها توصله إلى كرسي النيابة، وأصبح من الصعب عليه أن يواجه بمفرده قوة استعمارية آلت على نفسها أن تمحي اسمه من الوجود في الجزائر فاضطر إلى الانسحاب من الميدان السياسي سنة 1923،⁽⁶⁸⁾ وكان رئيس الجمهورية ميليران Millerand والحاكم العام ستيج Steeg قد لمسوا خطورة مطالب الأمير خالد سنة 1922 الذي أشار إلى أن أيدي و قلوب الجزائريين متجهة نحو فرنسا و أنه يأمل ألا تدفع إلى اتجاه آخر، فأصبحت السلطات قلقة من نشاطاته الوطنية فقررت سنة 1923 نفيه من الجزائر بتوصية من فيدرالية رؤساء البلديات التي اهتمته بنشاط معادي لفرنسا،⁽⁶⁹⁾ في حين أن الحكومة والصحف الفرنسية قد هاجمت الأمير خالد بصفته شيوعيا اتفق مع البلاشفة ضد الفرنسيين،⁽⁷⁰⁾ وهي تهمة تهدف من ورائها إلى دفعه للانسحاب وإجهاض الثورة التي بدأها في الجزائر ضد الإدارة الاستعمارية.

وجاء قرار النفي قبيل إجراء انتخابات تجديد النيابة المالية المقررة في 18 أبريل 1923، حيث كان الأمير خالد غادر العاصمة إلى عين البيضاء على أن يعود في الرابع من أبريل لتحديد قائمة المترشحين، ولكن المفاجأة أن الصحافة نقلت رسالة الأمير خالد إلى الحاكم العام تتضمن اعتزاله من كل المناصب والعهدات والانسحاب نهائيا من السياسة،⁽⁷¹⁾

الاستثنائية، وكنايب مالي احتج ضد إيداع مشروع قانون لإعادة السلطات العقابية،⁽⁶¹⁾ لكنه فشل أمام معارضة أتباع الإدارة، لذلك اقتنع بأن العاصمة بيد الأوروبيين ولا شيء يرجى منهم فلجأ إلى باريس، وكرس وقته للمطالبة بدون جدوى من أعضاء مجلس الشيوخ عدم التصويت على إعادة قانون الأهالي.⁽⁶²⁾

واصل الأمير خالد معركته ضد الإدارة بالاعتماد على شرعية الصناديق وثقة الجماهير فيه التي ما انفكت تنادي به زعيما وطنيا، حيث شارك في انتخابات 09 جانفي 1921 ونجحت قائمته كلها، وتمكن من الحصول على ثقة الهيئة الناجبة للمرة الرابعة،⁽⁶³⁾ وخسرت قائمة ابن تامي، ونجد أن هذه الانتخابات أكدت تعلق الجزائريين بأحوالهم الشخصية الإسلامية، وأن الأهالي والأوروبيين يجب عليهم التركيز على ازدهار الجزائر والذي يكون بالمشاركة الصادقة بين كل أبنائها.⁽⁶⁴⁾ وبعد التمثيل المحلي اتجهت مطالب الأمير خالد إلى التمثيل في البرلمان الفرنسي حيث استغل زيارة الرئيس الفرنسي ميليران Millerand وقدم أمامه خطابا في 20 أبريل 1922 طالب فيه بالحريات وبتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي،⁽⁶⁵⁾ مبينا أن التمثيل في الصالح الوطني لأن فرنسا ستربط قلوب الجزائريين المسلمين الذين أظهرها جدارتهم واستحقاقهم لتعويضات أكثر من (100) ألف جزائري ماتوا من أجل العلم المثلث، خاصة بعد موافقة مجلس النواب المالية على اقتراحين لتمثيل الجزائريين في البرلمان سنة 1922⁽⁶⁶⁾

وبين أنه من غير العادل بأن الجزائر التي تمثل عنصرا مهما في القوة العسكرية لفرنسا لا تُمثل إلا بشكل قليل في المجالس الجزائرية، و زيادة على ذلك غائبة تماما في البرلمان الذي يقرر مصير هذا البلد،⁽⁶⁷⁾ وعبثا حاول الأمير خالد إقناع الفرنسيين بضرورة منح الجزائريين حق التمثيل البرلماني، بل ألّب ضده حملات الصحافة الجزائرية والفرنسية التي اضطرتته إلى مغادرة

رموا الأهالي في الجحيم،⁽⁸⁰⁾ وأصبحت السلطات الاستعمارية تتوجس خيفة من نشاطه فزادت من اضطهادها له في منفاه، فحوكم في الإسكندرية في أوت 1925 بحجة حمله لجواز سفر مزور رغم صحته، وخوفا من ميلاد حركة وطنية في باريس قامت الحكومة بإرساله إلى سوريا، ولم يُسمح له بدخول الجزائر من جديد حتى توفي بالمنفى بدمشق 1936.⁽⁸¹⁾

إن حركة الأمير خالد لم تمت بنفيه وعزل حزبه فقد استمر سواء في باريس أو الشرق الأدنى في إيقاد شعلة نار الحركة الوطنية، والوحي إلى أتباعه بحملها إلى الأمام ولم ينتظر أتباعه طويلا، ففي ربيع 1926 أنشأوا حزبا ثوريا انفصاليا هو نجم شمال إفريقيا، فقد كان حزب الأمير خالد الإصلاحي ومؤتمر العمال الأفارقة في ديسمبر 1924 أعطى النجم نموذجاً وقاعدة، ولما تأسس النجم أُعلن عن الأمير خالد رئيساً شرفياً له.⁽⁸²⁾

◀ 4 - رسالته إلى ولسن:

لقد كان لنشاط الأمير خالد دور كبير في تغيير الطرح السياسي للقضية الجزائرية محليا وخارجيا مستغلا المناخ الدولي كورقة ضغط على فرنسا الاستعمارية بحكم التغيرات التي طرأت على العلاقات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى وبروز الدور الأمريكي، فما إن انتهت الحرب حتى شكل وفدا من الجزائريين وتقدم إلى الرئيس ولسن - Wil-son وهو في فرنسا يطالبه بتطبيق المبادئ الولسنية على الأمة الجزائرية،⁽⁸³⁾ في عريضة تصف الظروف الصعبة للمجتمع وتطالب بتقرير مصير الجزائر،⁽⁸⁴⁾ فقد طمع الأمير خالد وكل زعماء الحركات التحررية في مساندة الرئيس الأمريكي لمطالبهم المشروعة،⁽⁸⁵⁾ ورأى أن يرمي بدلو الجزائر بين الدلاء ويعرض قضيتها على الرئيس ولسن Wilson أثناء انعقاد مؤتمر فرساي، حتى إذا نجحت حركة تحرير الشعوب

وهذا ما أحدث صدمة في نفوس أصدقائه الذين خسروا الانتخابات، وأعلنت الصحافة الاستعمارية عن فشل الحزب المتطرف في الجزائر.⁽⁷²⁾ وقد لعبت الحكومة العامة دورا في عزل خالد عن محيطه للضغط عليه قبل نفيه حيث استخدمت الرشوة لدى بعض أتباعه، واستدعاه الحاكم العام وخيّر بين تقاعد جيد أو عقوبات صارمة، ولأجل التأثير عليه أظهر له عريضة ممضاة من بعض الأعيان طالبوا بتوقيفه، وكان تحت الرقابة فاختر المنفى.⁽⁷³⁾

وكانت السلطة الاستعمارية مدفوعة بخوفها من يقظة جزائرية وسلطة مضادة للأهالي في المستعمرة قد انتصرت مؤقتا بإبعاد الأمير خالد،⁽⁷⁴⁾ الذي نقل نشاطه ونضاله من منفاه في مصر إلى فرنسا في أوساط المهاجرين الأفارقة، وذلك بعد نجاح اليسار في انتخابات ماي 1924 ومجيء هيريو Heriot المتعاطف مع الجزائريين،⁽⁷⁵⁾ وقد بعث له الأمير خالد في 14 جوان 1924 رسالة من منفاه مستبشرا بحكمه، وبعد شهر بعث برقية عبّر عن نفسه أنه أحد المدافعين عن القضية الجزائرية الذي كان قد نُفي لدفاعه الصريح عن المصالح الحيوية لمواطنيه.⁽⁷⁶⁾ وفي جويلية 1924 وصل الأمير خالد إلى باريس ليكون المدافع عن القضية الأهلية، و قدم محاضرات لمهاجري شمال إفريقيا وباقي المستعمرات في شكل مرافعات رائعة،⁽⁷⁷⁾ كانت الأولى في 12 جويلية والثانية في 19 من نفس الشهر برعاية الاتحاد العالمي الشيوعية، وقد وُصف بالمغامر المخيف للبلشفية والمعادي لفرنسا،⁽⁷⁸⁾ كان يُنظر إليه كممثل وحيد للفكر الإسلامي وحارس ملاك للشعب الجزائري، طالب في محاضراته بتمثيل برلماني بنسبة عادلة للأوربيين الجزائريين أي ستة نواب في البرلمان وثلاثة في مجلس الشيوخ بالنسبة لخمسة ملايين ساكن،⁽⁷⁹⁾ وقدم مرافعات موثقة عن الممارسات اللاإنسانية للاستعمار والفساد الإداري وغش الإمبرياليين الذين

كان الشعب الجزائري من جملة من يشملهم ذلك التحرير.⁽⁸⁶⁾

ففي 23 ماي 1919 قدم وفد جزائري⁽⁸⁷⁾ برئاسة الأمير خالد الحسني إلى باريس واتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام وتقدموا بالعريضة إلى الملازم (جورج ب نوبل) ضابط المشاة باللجنة وقد امتنعوا من توقيعها ومن ذكر أسمائهم خوفا من متابعة السلطات الفرنسية لهم، إلا الأمير خالد فإنه أعلن اسمه للضابط الأمريكي وطلب منه توصيل العريضة إلى الرئيس ولسن Wilson ومنحه وصلا يثبت اتصال الرئيس بها.⁽⁸⁸⁾ وقد تطرقت العريضة إلى شرح أوضاع الجزائر المزرية طيلة الـ 89 سنة من التسلط الفرنسي عبر تسلسل كرونولوجي منظم يعكس دراية واسعة بواقع الجزائر المستعمرة، وإظهار سليات السياسة الاستعمارية على الشعب الجزائري في جميع المجالات، مستجدية في الأخير الرئيس الأمريكي المساعدة: «و رغم هذا فإننا جئنا باسم مواطنينا نستنجد بالمشاعر النبيلة لسيادة رئيس أمريكا الحرة، إننا نطالب بإرسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت إشراف عصبة الأمم»⁽⁸⁹⁾

وباقى زعماء الحركات التحررية نظرا لسيطرة الدول الاستعمارية الكبرى وضعف عصبة الأمم الناشئة، فكان الرئيس الأمريكي ولسن Wilson يحاول عبثا فرض بنوده التي نادى بها زمن الحرب، ومنها حرية سائر الأمم في تقرير مصيرها.⁽⁹²⁾

وعلى الرغم من هذا فإن عريضة الأمير خالد وجماعته كانت إدانة للاحتلال الفرنسي، وربطاً لحاضر المقاومة بماضيها، وفتحاً في تطور الشعور الوطني،⁽⁹³⁾ كما أبانت عن مقاصدهم الوطنية بمطالبتهم فيها إدخال القطر الجزائري تحت رعاية جمعية الأمم، وتحت إشراف دولة تختارها تلك الجمعية،⁽⁹⁴⁾ وهذه المقاصد الوطنية استغلها خصومه للنيل منه وإثارة الرأي العام الفرنسي ضده، فاتهمه ابن تامي وصوالح والدكتور موسى بالتآمر والتعصب وعدم الإخلاص لفرنسا، بينما وجهت له الصحافة الفرنسية تهمة «الوطنية» التي تعد من الكبائر لما تعنيه من انفصال عن فرنسا، و ما قد يترتب عنها من عواقب خطيرة، وعليه فقد سارع الأمير خالد إلى إنكار تلك التهمة.⁽⁹⁵⁾ خاصة بعد انقطاع الأمل من الموقف الأمريكي و المجتمع الدولي في إطار عصبة الأمم التي ولدت ميتة.

◀ 5 - الطرح السياسي الجديد في نضال الأمير خالد:

إن القراءة المتأنية لمطالب الأمير خالد الإصلاحية التي تضمنها برنامجها السياسي في إطارها الزماني الذي طرحت فيه، وبالنظر إلى التوسع الاستعماري في كل المجالات مع مطلع القرن العشرين يجعلنا نصنفها كثورة مطلبية على الإدارة الاستعمارية التي ألقت المطالب الإدماجية لجماعة «بني وي وي» البعيدة عن تطلعات الجماهير الشعبية، فكان نضاله يكتسي مغزىً وطنياً حقيقياً، فهو ما انفك يندد باللامساواة في مختلف مظاهرها ويحث المجتمع

فالأمر خالد كان مقتنعا بفكرة تقرير المصير ومبدأ الديمقراطية الولسنية لتحقيق تعويض سياسي من فرنسا لبلادها،⁽⁹⁰⁾ فهو كغيره من زعماء الحركات التحررية أراد حمل القضية الجزائرية إلى عصبة الأمم الناشئة فطالب في اجتماع سنة 1919 من المشاركين إمضاء اقتراح يرسل إلى ولسن Wilson وإلى مؤتمر السلام ضد الإدارة الاستعمارية الفرنسية لأجل استقلال الجزائر، وكانت حركة جريئة بالضغط عبر وساطة أمريكية على فرنسا لوضع انتداب دولي على الجزائر.⁽⁹¹⁾

لكن مؤتمر الصلح خيب آمال الأمير خالد

أعلنت مقاطعة فرنسية، وفي وقائع التطور الإنساني يصبح طلب المساواة من رعايا في مقاطعة مساويا لطلب الاستقلال من مواطنين في محمية.⁽¹⁰²⁾

وكان التخوف الكبير للسلطات الاستعمارية من نشاطاته وقدرته الخطابية على تعبئة الجماهير الشعبية قد وضح أكثر ثورية مطالبه - رغم كونها إصلاحية - على الوجود الفرنسي بالجزائر، فوصفت الصحافة الاستعمارية نجاحاته بموجة التعصب الديني التي تُغرس في الجزائر ومنشؤها خالد الذي فُتن بالمبادئ الولسنسية، وأدخل المسلمين (الجاهلدين) في حركة خطيرة على الاستقرار الشعبي والسيطرة الفرنسية،⁽¹⁰³⁾ كما أن الحاكم العام ستيج (Steeg) أقر بأن الأمير خالد هو القائد الوحيد الذي يمثل الحزب العربي المعادي لفرنسا الذي يشخص الاستقلال الإسلامي للجزائر،⁽¹⁰⁴⁾ وفي تقرير للحكومة العامة إلى وزارة الداخلية ورد فيه أن الجزائر لم تعرف أي كتلة إسلامية أكدت إرادتها على التحرر من السيطرة الاستعمارية، والحركة الأولى في هذا الصدد هي التي نفذها الأمير خالد بن الهاشمي، شخص طموح مبالغ في أهميته ظن أن الوقت قد حان كي يلعب دورا تاريخيا.⁽¹⁰⁵⁾

فنشاطه الوطني جعل الشعب الجزائري يعيش سنوات ما بعد الحرب كتحرير مسبق حيث مجد الإسلام، نصح بالوحدة، نادى بالكفاح السياسي، عبر بإيجاز عن دلائل الجزائر المفتوحة، كان جرس الإنذار للبرجوازية الكولونيالية التي كانت تصرخ بقوة ضد الوطنية العربية،⁽¹⁰⁶⁾ لذلك فهو يعتبر في نظر العديد من المؤرخين أول زعيم سياسي جزائري في القرن العشرين ناضل سياسيا لاسترجاع كرامة الجزائريين ونقل مطالبهم المشروعة إلى كل المؤسسات المسؤولة في الجزائر وفرنسا والهيئات الدولية وأصر على الاستجابة لها.⁽¹⁰⁷⁾

الجزائري على التعلق بإسلامه وقيمه مطالبا بتعليم اللغة العربية، منتقدا بشدة المتجنسين من الجزائريين، وأصبح من كبار رجالات البلد بفضل مساهمته في الكشف بوضوح عن الشعور الوطني بمضمونه العصري، ولم يكن ذلك بخافٍ على إدارة الاحتلال التي سارعت بطرده من الجزائر سنة 1923.⁽⁹⁶⁾ وقد تمكن من عقد صلة مباشرة هي الأولى من نوعها مع الجماهير الشعبية كممثل لجماعة سياسية جزائرية، فقد تجاوز هذا المغزى مجرد الاهتمام بلائحة مطالب معتدلة في حقيقتها ليعتد من جديد صلات الشعب الجزائري العاطفية نحو حبه لوطنه وتعلقه بتاريخه،⁽⁹⁷⁾ وهذا البعث كان ثورة على الإرث الثقيل للسياسة الإستعمارية التي راهنت على قطع صلة الجزائريين بماضيهم وأجدادهم.

فمطالبه وإن كانت إصلاحية فإنها تفضي إلى الانفصال الذي تفتنت له إدارة الاحتلال فشنت ضده حملات إعلامية انتهت بطرده من الجزائر، مدّعية أنه يشكل اضطرابا ضد فرنسا ويحرض على حرب أهلية وعلى الانفصال،⁽⁹⁸⁾ وكانت عريضته إلى الرئيس ولسن قد عززت فكرة الانفصال من خلال بحثه عن دعم خارجي جديد يضغط به على النظام الاستعماري للاستفادة من حق تقرير المصير، مما جعل الفرنسيين يحسون بتصاعد تهديد الأهالي الدولي الذي كانت «الخالدية» هي المتحدث الرسمي له.⁽⁹⁹⁾

وقد أشار الأمير خالد إلى أنه لم يكن زعيما دينيا، وأن حركته ليست دينية ولكنها أساسا حركة سياسية، لأن القضية هي قضية استقلال جميع أقطار العالم الإسلامي،⁽¹⁰⁰⁾ وبما أن الجزائر تدخل في هذا الإطار فإن استعمال كلمة «الاستقلال» قد ذكرت لأول مرة،⁽¹⁰¹⁾ ومطلب المساواة دون الاستقلال لم يكن حبا في الحكم الفرنسي، لقد كان وضعه ضروريا، فالجزائر لم تكن محمية ولا مستعمرة بل

خاتمة:

الأمير خالد في فرنسا خلال لقاءاته بالعمال المهاجرين.

إن الأمير خالد جسد في نضاله استمرارية المقاومة الوطنية التي بدأها جده الأمير عبد القادر الجزائري و عكست وطنيته القوية الراضية لوضع الشعب الجزائري تحت السياسة الاستعمارية.

الهوامش:

1-Kaddach Mahfoudh: Histoire du nationalisme Algerien,question nationale et politique Algerienne (1919,(1951-1981,2 édition,société nationale d'édition et de diffusion,Alger, t1, p97.

2 -Djeghloul abdelkader:Element d'histoire culturelle lgerienne,enal,Alger,1984,p210

3 -Charles robert Ageron:Enquête sur les origines du nationalisme Algérien,l'Emir khaled petit fils d'Abdelkader fut-il le premier nationaliste Algérien,revue de l'occident musulman et de la Méditerranée,n 2,1966,p1213-.

4-Ahmed KOULAKSSIS, Gilbert MEYNIER: l'Emir khaled premier zaim! identité Algérienne et colonialisme Fançais,1987,édition l'Harmattan,Paris, p71.

5 - Djeghloul:opcit,p209.

6 - ibid,p210.

7 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien ,opcit,p15.

أحدث توازنا في الفكر المطلي الجزائري من خلال معارضته للتحنس والإدماج للحفاظ على الهوية الوطنية وتكريس فكرة انفصال الشعب الجزائري عن الأوربيين فأعطى بنشاطه في هذا المجال نوع من الحصانة للشخصية الجزائرية.

كان نشاطه السياسي يعبر بصراحة عن يقظة الشعور الوطني الجزائري ويعكس اهتمامات الجماهير الشعبية المتطلعة إلى التغيير.

أربك الإدارة الاستعمارية التي كانت متحكمة في التمثيل النيابي وخلط حساباتها السياسية وأدخل المستعمرة «المهادنة» في حالة ثورة فكرية وانتخابية.

أظهر حنكة سياسية باستغلال المناخ الدولي لصالح طرح القضية الوطنية في مؤتمر الصلح بالاستعانة بالمبادئ التي نصت عليها عصبة الأمم للضغط على النظام الاستعماري الفرنسي وفضح ممارساته في الجزائر وهي خطوة متقدمة كثيرا.

كان أسلوبه في العمل السياسي جديدا وفعّالا من خلال اعتماده على الصحافة لإدراكه أهميتها في تبليغ أفكاره إلى الجماهير الشعبية، والمحاضرات والتجمعات في الأماكن العامة والتعبئة العمالية الوطنية والعالمية في فرنسا وهي ما أكسبته صدى واسعا.

شكلت مطالبة أرضية للتيارات السياسية الجزائرية التي جاءت بعده خاصة نجم شمال إفريقيا الحزب الثوري الذي تزامن ظهوره مع نهاية نشاط

- الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، ص362.
- 22 - Charles robert Ageron: Une politique Algérienne libérale sous la troisième république (1912 - 1919), revue d'histoire moderne et contemporaine, avril-juin 1959, t VI, p147.
- 23 - أحمد مهساس: المرجع السابق، ص44.
- 24 - Gilbert MEYNIER: l'Algérie révélée (la guerre de 1914 - 1918 et le premier quart du xx siècle, 2010, édition el Maarifa, p 718719-.
- 25 - إلغاء كل القوانين الإستثنائية - تمثيل الجزائريين في البرلمان و مجلس الشيوخ - التعليم الإجباري باللغتين - إنشاء جامعة عربية - إلغاء البلديات المختلطة و الحكم العسكري - ربط الجزائر بفرنسا - منح الجزائريين حقوق المواطنة الفرنسية في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية.
- 26 - Kaddach Mahfoudh: opcit, p108.
- 27 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , p26.
- 28 - l'Emir khaled: Bien faire et laisser dire, l'Ikdam, n5, 05- 04 - 1919.
- 29- Kaddach Mahfoudh: opcit, p104.
- 30 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص369.
- 31 - بوسعيد سمية: الأحزاب الجزائرية و التجربة الإنتخابية (1954-1919)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع2، جوان 2010، جامعة سيدي بلعباس، ص69.
- 32 - أحمد مهساس: المرجع السابق، ص49.
- 33 - Djeghloul: opcit, p212.
- 8 - Ahmed KOULAKSSIS, Gilbert MEYNIER: opcit, p79.
- 9- Kaddach Mahfoudh: opcit, p99.
- 10 - Djeghloul: opcit, p210211-.
- 11- ibid, p211.
- 12 - Kaddach Mahfoudh: opcit, p86.
- 13 - أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، طبعة 2007، خاصة، وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، ص42.
- 14 - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1997، 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص219.
- 15 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , p15.
- 16 - مهندس زراعي، من أنصار الأمير خالد، نائب بلدي و مالي، كاتب صحفي، من محرري مذكرة تقرير مصير الجزائر إلى مؤتمر الصلح.
- 17 - مستشار بلدي لمدينة جيجل من المقربين من الأمير خالدو من مؤيديه، كان ضمن الوفد الذي رافقه إلى باريس لتسليم المذكرة إلى ولسن بباريس.
- 18- عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، 2012، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ج1، ص24.
- 19 - نفسه: ص149.
- 20 - أحمد مهساس: المرجع السابق، ص44.
- 21 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ط4، 1992، دار الغرب

49 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , p21.

50 - عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص 156.

51 - Djeghloul: opcit, p212.

52 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , p22.

53 - ibid, p22.

54 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 167.

55 - Kaddach Mahfoudh: opcit, p106.

56 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , opcit, p24.

57 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 168.

58 - Kaddach Mahfoudh : opcit, marge 11 du p100.

59 - نتجت عن دمج جريدتي الإسلام l'Islam

و الرشيدى le Rachidi تدافع عن المصالح السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا بدأت في الصدور سنة 1919 للتعبير عن الجزائر السياسية الجديدة و بعد نفي الأمير خالد أصبحت في يد نجم شمال إفريقيا.

60 - تأسست بالعاصمة في 1922/01/23

برئاسة الأمير خالد هدفها البحث عن الوسائل للدفاع و تحسين الوضع المادي و المعنوي و الثقافي و الاقتصادي و السياسي للسكان المسلمين الجزائريين. للمزيد أنظر: (1922-08-l'Ikdam, n91, 11).

61 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , p27.

62 - Kaddach Mahfoudh: opcit, p106.

63 - l'Ikdam, n19, (14- 01- 1921).

64 - l'Ikdam, n20, (21 - 01- 1921)

65 - Djeghloul: opcit, p211.

66 - l'Emir khaled : la représentation des indigènes Algériens au parlement, l'Ikdam, n12, (23- 12

34 - ضمت حاج موسى، الأمير خالد، قراد

خليفة، حاج عمار حمو، قايد حمود، سيدي بومدين بشير، الدكتور بن العربي، بن رضوان براهيم، سيدي مبارك الحلوي، بن سمان إلياس، بن مرابط احميدة، محمد بن يحي. أنظر: (27)، (n34، l'Ikdam، 11-1919).

35 - ضمت بلقاسم بن تامي، بوضرية

عمر، LADMIRAL Maurice، وليد عيسى مصطفى، بوليفة بن عمار، براهيم موهوب، صادق دندان، جعفر ساطور، قلاقي محمد، حسان حفيظ، صوالح محمد، تامزالي عبد النور. أنظر: (20)، (n33، l'Ikdam، 11-1919).

36 - أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 44.

37- Kaddach Mahfoudh: opcit, p99.

38 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , p21.

39 - Kaddach Mahfoudh: opcit, p100.

40 - حاج موسى 940، الأمير خالد 925، الدكتور بن العربي 901، قايد حمود 873 ، حاج عمار حمو 867، قراد خليفة 824، سيدي مبارك الحلوي 784، بن رضوان براهيم 753، سيدي بومدين بشير 747، محمد بن يحي 720، بن مرابط احميدة 714 ، بن سمان إلياس 653. بينما لم يحصل بن تامي إلا على 332 صوت و بوضرية 128. أنظر: (18، 11)، (n35، l'Ikdam، 11-1919).

41 - Ageron : Une politique Algérienne libérale sous la troisième république, opcit, p147.

42 - أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 45.

43 - Kaddach Mahfoudh: opcit, p101.

44 - أبو القاسم سعد الله: المرجع - أبو - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 290. 290.

45 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 160.

46 - Kaddach Mahfoudh: opcit, p104.

47 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 165.

48 - نفسه: ص 166-167.

université de Mascara,p54.

85 - مولود عويمر: الأمير خالد الجزائري من خلال مجلة الشهاب و جريدة البصائر، البصائر، ع 788، (2016/01/03 2015-/12/28)، ص15.

86 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص213.

87 - كان من خمسة أعضاء الأمير خالد و هو الوحيد الذي صرح باسمه للضابط الأمريكي (جورج ب نوبل) و قايد حمود بالإضافة إلى ثلاثة آخرين.

88 - أبو القاسم سعد الله: أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص50.

89 - نفسه، ص58.

90 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص370.

91 - Kaddach Mahfoudh: opcit,p111.

92 - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص163.

93 - أبو القاسم سعد الله: أبحاث و آراء، المرجع السابق، ص52.

94 - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص169.

95 - نفسه، ص158.

96 - أحمد مهساس: المرجع السابق، ص49.

97 - نفسه، ص45.

98- Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien, opcit , p37.

99- Ahmed KOULAKSSIS, Gilbert MEYNIER: opcit,p183.

100 - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص369.

101 - نفسه، ص370.

102 - نفسه، ص295-296.

103 - Kaddach Mahfoudh:

(1922).

67 - Annales Africaines,n20,(18 - 05 -1922),p834.

68 - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص225.

69 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص363-364.

70 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien, opcit, p38.

71 - Annales Africaines,n35, (29- 08- 1924),p551.

72 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص364.

73 - Kaddach Mahfoudh: opcit,p117.

74 - Ahmed KOULAKSSIS, Gilbert MEYNIER: opcit,p195.

75- Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , p41.

76 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص365-366.

77 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien , opcit, p42.

78 - Ahmed KOULAKSSIS, Gilbert MEYNIER: opcit,p121.

79 - Ageron: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien, opcit , p43.

80 - Annales Africaines,n35, (29- 08 -1924),p549.

81 - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص368.

82 - نفسه، ص372.

83 - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، 2003، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، ص11.

84-Messaouda YAHIAOUI: Islam et identité nationale pendant l'entre deux guerres 19191939/ en Algérie. El-Nahda et reactions coloniales, El Mawaqif,n spécial,avril 2008

5 - سعد الله أبو القاسم: أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

6 - سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

7 - مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

المجلات و الجرائد:

1 - بوسعيد سمية: الأحزاب الجزائرية و التجربة الانتخابية (1919-1954)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، ع2، جوان 2010، جامعة سيدي بلعباس.

2- عويمر مولود: الأمير خالد الجزائري من خلال مجلة الشهاب و جريدة البصائر، البصائر، ع788، (2016/01/03 2015-/12/28).

3/المراجع باللغة الأجنبية:

1 - DJEGHLOUL abdelkader: Element d'histoire culturelle Algerienne, enal, Alger, 1984.

2 - KADDAGH Mahfoudh: Histoire du nationalisme Algerien, question nationale et politique Algerienne (1919-1951), t1,2 édition, société nationale d'édition et de diffusion, Alger, 1981.

3 - KOULAKSSIS Ahmed , MEYNIER Gilbert: l'Emir khaled premier zaim! identité Algérienne et colonialisme Français, édition l'Harmattan, Paris, 1987.

opcit, p115.

104 - ibid, p119.

105 - Ahmed KOULAKSSIS, Gilbert MEYNIER: opcit, p167.

106 - Gilbert MEYNIER: l'Algérie révélée, opcit, p737.

107 - مولود عويمر: المرجع السابق، ص15.

المصادر و المراجع:

1/المصادر باللغة الأجنبية:

الجرائد و المجلات:

-l'Ikdam:(1919- 1921 -1922).

-Anales Africaines:(1922- 1924)

2/المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1 - الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.

2 - المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

3 - بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

4- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، ج1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2012.

4 - MEYNIER Gilbert: l'Algérie révélée (la guerre de 1914-1918- et le premier quart du xx siècle, édition el Maarifa, 2010.

المجلات:

1- Ageron charles robert: Enquête sur les origines du nationalisme Algérien, l'Emir khaled petit fils d'Abdelkader fut-il le premier nationaliste Algérien, revue de l'occident musulman et de la Méditerranée, n 2, 1966.

2- Ageron charles robert: Une politique Algérienne libérale sous la troisième république (1912-1919-), revue d'histoire moderne et contemporaine, t VI, avril-juin 1959.

3- YAHIAOUI messaouda: Islam et identité nationale pendant l'entre deux guerres 1919-1939/ en Algérie. El-Nahda et réactions coloniales, El Mawaqif, n spécial, avril 2008 université de Mascara.